(التخلق بأخلاق القرآن عند النبي ﷺ وكيف نتحلى بذلك)

حديث اليوم عن التخلق بأخلاق القرآن عند النبي ﷺ وكيف نتحلى بذلك، وإليكم هذه المواقف من السنة المطهرة.

1-أخرج الإمام مسلم عن سعد بن هشام أنه قال للسيدة عائشة رضي الله عنها، يا أم المؤمنين أنبئيني عن خُلق رسول الله ﷺ، قالت: «ألست تقرأ القرآن؟» قلت: بلى، قالت: «فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن» وفي رواية البيهقي قلت لعائشة رضي الله عنها: "ما كان خلق رسول الله ﷺ؟" قالت: "قال الله عز وجل: ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ فخلقه القرآن".

وروى البيهقي عن أبي الدرداء، أنه سأل عائشة، عن ذلك، فقالت: " كان خُلُقه القرآن، يرضى لرضاه ويسخط لسخطه".

فرسول الله ﷺ يقرأ القرآن ويعمل بما فيه ويتخلق بأخلاقه الحميدة ويتمثل خصاله النبيلة ويجسد خلاله الجميلة.

2- أخرج الواحدي في أسباب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء: 58] قال: لما دخل النَّبي ﷺ مكة يوم الفتح، أغلق عثمّان بن طلحة سادن الكعبة باب البيت، وصعد السَّطح، فطلب رسول الله ﷺ المفتاح، فقيل إنه مع عثمّان، فطلب منه، فأبى وقال: لو علمتُ أنه رسول الله لم أمنعه، فلوى علي بن أبي طالب ﷺ يده وأخذ منه المفتاح، فدخل رسول الله ﷺ البيت وصلى فيه ركعتين، فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح ليجمع له بين السقاية والسدانة، فأنزل الله قول تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا . . . ﴾ [النساء: 58] فأمر رسول الله ﷺ أن يُرَدّ المفتاح إلى عثمّان ويُعتَذَر إليه، ففعل ذلك علي، فقال له عثمّان: يا علي، أكرَهتَ وآذيتَ ثمّ جئتَ ترفق؟ فقال: لقد أنزل الله تعالى في شأنك قرآناً، وقرأ عليه الآية، فقال عثمّان: أشهد أنّ محمَّداً رسول الله، وأسلم.

فرسول الله ﷺ يقرأ القرآن ويعمل بما فيه ويتخلق بأخلاقه الحميدة ويتمثل خصاله النبيلة ويجسد خلاله الجميلة.

دخل الإمام مالك رحمه الله المسجد بعد صلاة العصر، وهو ممن لا يرى الركوع بعد العصر، فجلس ولم يركع، فقال له صبي: يا شيخ قم فاركع! فقام فركع ولم يحاجه بما يراه مذهباً، فقيل له في ذلك، فقال: خشيت أن أكون من الذين إذا قيل لهم اركعوا لا يركعون، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ (٤٨) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات: 48-49].

التخلق بأخلاق القرآن رضى للرحمن ومتابعة للنبي العدنان وسعادة لبني الإنسان.

إن مما يعين على التخلق بأخلاق القرآن خمسة:

1- سل ربك أن يفتح عليك في فهم كتابه والعمل بما فيه.

2- اقرأ القرآن كل يوم.

3- احرصْ على أن تفهمَ ما تقرأ، فإن لم تفهم معاني بعض الكلمات فعُد إلى معانيها في كُتب التَّفاسير.

4- اعملْ بشيءٍ واحدٍ -على الأقلِّ- ممَّا قرأتَهُ في كل يوم.

5- علِّمْ غيرَكَ ما تعلمتَهُ من القرآن.

والحمد لله رب العالمين